دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب والتسرب المدرسي
–دراسة استكشافية ببعض مدارس بلدية عين الريش بالمسيلة–

حسين غريب[1]، أحمد نوي[2]
[2،1] جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)

The role of the school restaurant in reducing the phenomenon of absenteeism and school dropout
- An exploratory study in some schools in -Msila–

Hocine GHRIEB[1],*, Ahmed NAOUI[2]
hocine.ghrieb@yahoo.com

[1,2]University of Ziane Achour Djelfa (Algeria)

تاريخ الاستلام:2018/09/29؛ تاريخ القبول:2019/11/03؛ تاريخ النشر:2020/02/29

ملخص.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتي التغيب والتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة تعليم إجباري وباعتبار التغذية المدرسية ضرورة ملحة خاصة وان التلميذ طفل في مرحلة نمو حساسة، حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من خمس مدارس ابتدائية ببلدية عين الريش ولاية المسيلة، وتم اختيار المعاينة العشوائية البسيطة كما انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم جمع البيانات عن طريق المقابلة والسجلات والوثائق الرسمية لحالات التغيب والتسرب المسجلة في المؤسسات المعنية، كما تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لحالات التسرب والتغيب، وكشفت الدراسة عن أن المطعم المدرسي يساعد إلى حد بعيد في تقليص نسبة التغيبات لدى التلاميذ ، ومن جهة أخرى ليس للمطعم دور في تقليص نسبة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

الكلمات الدالة. مطعم مدرسي؛ تغيب مدرسي؛ تسرب المدرسي؛ تعليم ابتدائي.

Abstract.

The study aimed to identify the role of the school restaurant in reducing the phenomenon of absenteeism and school dropout in primary school students. The study was applied to a sample of five primary schools in the municipality of Ain al-Reish and the state of Msila. The sample was selected randomnly. Data were collected by interview and official records and documents, a survey of all absenteeism among students and absenteeism recorded in the institutions concerned. Frequency and percentage of leakage and absenteeism were used.

The study revealed the following results: -The school restaurant contributes significantly to the reduction of absenteeism among primary school students, but the school restaurant does not contribute to reducing the dropout rate among primary school students.

Keywords. School Restaurant; School Absence; School Dropout; Primary Education

*Corresponding author

1. مقدمة.

ترتبط صحة الفرد ارتباطا وثيقا بتغذيته،حيث قال الطبيب اليوناني "أبقراط"(ضع عقاقيرك في قواريرك،وعالج بالغذاء قبل أن تعالج بالدواء).(القباني،1980: 13)

وتبين الدراسات التي أجريتو التي تجرى سنويا حول أسباب وفيات الأطفال خصوصا في البلدان النامية والفقيرة (إن أكثر من نصف وفيات الأطفال من صفر إلى خمس سنوات تعود أسبابها المباشرة إلى سوء التغذية،وفي بعض البلدان ثلث الأطفال يصاب بالقزامة،و10 % يكون نحيلا جدا،وحوالي سدس حديثي الولادة مصاب بنقص الوزن، مما يجعلهم بالتالي عرضة للإصابة بالأمراض والنمو البطيء).

(عز العرب،2006:162)

وفي تقرير نشرته منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "الفاو" (من المحزن أن الجوع في العالم آخذ في الارتفاع: ويبين تقرير الفاو أنه في عام 2016 كان هناك 38 مليون شخص يعانون من الجوع وهذا أكثر مما كان عليه في عام 2015. وفي كل يوم، يكافح 815 مليون شخص تقريباً للحصول على أي غذاء، ويتعرضون لخطر المجاعة. وهذا العدد أكثر من سكان إندونيسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وباكستان مجتمعة)(http://www.fao.org)

فمن الطبيعي أن تولي معظم دول العالم والمتقدمة منها خصوصا أهمية قصوى لتغذية أفراد شعوبها لأن التغذية الصحية والسليمة تحافظ على صحة الفرد وتعطيه القدرة على أداء مهامه العضلية والذهنية، فيتحسن أداء الفرد وبالتالي يتحسن المردود والإنتاج في جميع القطاعات، فضلا على تجنب مختلف الأمراض التي تنجم عن سوء التغذية. (زهران، 2005: 127)

وتتصف هذه المرحلة من العمر– من ست إلى اثنا عشر سنة– بالنمو التدريجي والمستمر، حيث يقضي الطفل فيها معظم وقته بالمدرسة ويظهر تأثير الزملاء والمعلم ويصبح تأثيرهما يماثل أو يفوق تأثير الآباء في النصح والإرشاد، كما يتعود الطفل على الانتظام في الكثير من أموره ويكتسب الخبرات العلمية والعملية من خلال المناهج الدراسية وبالاحتكاك بالمجتمع المدرسي.

كما تمتاز هذه المرحلة بزيادة اشتهاء الطفل للطعام نتيجة لزيادة نشاطه الحسي الحركي، ونموه المستمر، مما يتطلب تغذيته غذاء صحيا ومتوازنا لينمو نموا سليما. وبما أن التربية والتعليم هما حجر الزاوية الذي يبنى عليه تطور الأمم، فالنظام التربوي الفعال يتطلب منه أن يؤمن للتلاميذ التغذية المناسبة والسليمة، يقول الباحث"جودت إمام" (إن فئة الأطفال التي تتناول أغذية متوازنة وكاملة وغنية من حيث التركيب

في جميع الوجبات وبمقادير علمية تتميز هذه الفئة بالجد والنشاط والاجتهاد والمثابرة على الدراسة، وسرعة التجاوب وقوة الذاكرة والذكاء، والقدرة على تحمل المشاق، بينما الفئة التي لا تتناول أغذية كاملة ومتنوعة، يظهر عليها الخمول والكسل ويصعب نجاحها وتداركها للمعلومات ...).(البندري، 1999: 10).لكن رغم الجهد المبذول، فلا تزال الكثير من المدارس خصوصا في المناطق الريفية والنائية لا تتوفر على مطاعم مدرسية. ومن جانب آخر إن الدارس للعوامل المؤثرة في ظاهرتي التسرب والتغيب لدى تلاميذ المدارس بمختلف مستوياتها في مجتمعنا يجدها كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، منها ما يتعلق بالتلميذ نفسه، ومنها ما يتعلق بالبيئة المدرسية، ومنها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والاجتماعية التي يعيش فيها، ومنها ما يتأتى من عوامل اقتصادية وسياسية وثقافية وبيئية.

وفي دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على واقع التغذية المدرسية وأهميتها التربوية في بعض المناطق الريفية خاصة، ودورها في محاربة هاتين الظاهرتين الخطيرتين لما تشكلانه من هدر كبير للمجهودات التي تبذلها الدولة في سبيل تمدرس طبيعي لتلاميذنا. بناء على ما سبق، ومن خلال الواقع المعيشي في عدة مناطق ريفية يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلين الرئيسيين:

- هل يساهم المطعم المدرسي في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟
- هل يساهم المطعم المدرسي في التقليص من ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟

1.1.تحديد المفاهيم الإجرائية:

أ.**المطعم المدرسي**.هو مبنى مجهز يقدم فيه الوجبات الغذائية إلى كل أو بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية عند منتصف النهار.

ب.التسرب المدرسي.التسرب المدرسي هو ترك التلاميذ المتمدرسين لمقاعد الدراسة قبل نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بنجاح. وقد عرفت اليونيسيف **التسرب** عام 1992 بعدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر. (غربـوج، عبد الفتاح وآخرون، 2011)

ج.التغيب المدرسي.التغيب هو تَعمد التلميذ عدم الذهاب إلى المدرسة ليوم أو عدة أيام متتالية أو متفرقة دون مُبَرر. كما يعرف بأنه"عدم حضور الطالب إلى المدرسة دون سبب شرعي أوعذر وجيه(عباس هناء، 2016)

2.1.الدراسات السابقة. لم تتم دراسات أكاديمية– في حدود درايتنا (ليسانس، ماستر، ماجيستر، دكتوراه) حول المطعم المدرسي أو التغذية المدرسية عموما – داخل الوطن– وكل ما تيسر لنا هو مذكرات تخرج لنيل شهادة مفتش التغذية المدرسية، أو شهادة مستشار تغذية مدرسية، بمعاهد تكوين إطارات مستخدمي التربية الوطنية، و أغلبيتها لا يرقى إلى مستوى الدراسات الأكاديمية خصوصا في الجانب الميداني، وتوثيق المراجع، وبعد قراءة عدد منها اخترنا دراستين.

أمَّا بالنسبة للدارسات التي تهتم بالتسرب والتغيب المدرسين، فقد أجريت العديد من الدراسات سواءً على المستوى المحلي أو العربي أو الأجنبي، ويمكن القول بأن الدراسات التي أمكن الاطلاع عليها والمتصلة بدرجة تزيد أو تقل بموضوع الدراسة الحالية، قد اهتمت بتحديد أسباب ومدى خطورة ظاهر تي التسرب والتغيب وتشابكهما مع مختلف المتغيرات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

لقد راعينا في ترتيب مختلف الدراسات العنصر الزمني من الأقدم إلى الأحدث، بغض النظر إن كانت هذه الدراسات محلية، أو عربية، أو أجنبية. لأنه ليس للبحث العلمي حدود جغرافية أو تمييز عرقي.

دراسة المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (2015). وفقاً لتقرير التغذية العالمي لعام 2015 الصادر عن المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية،فإن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن سوء التغذية تصل إلى 11 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في أفريقيا وآسيا. وفي الوقت نفسه، فإن كل دولار من دولارات الولايات المتحدة يُنفق على الوقاية من سوء التغذية إنما يحقق عائداً متوسطاً قدره 16 دولاراً من دولارات الولايات المتحدة، وتستثمر الحكومات بصورة متزايدة في الوجبات المدرسية وبرامج التغذية المدرسية ذات المنشأ المحلي

وغيرها من الإجراءات المتصلة بالتغذية والصحة والرامية إلى النهوض بأهداف التعليم والصحة والتغذية والاستدامة البيئية، فضلاً عن الإنتاجية الاقتصادية والزراعية و الرفاه بين الأجيال. بيد أنه يجب أن تكون لدى الحكومة والمجتمعات المحلية القدرة على دعم هذه الإجراءات والحفاظ عليها من أجل كسب واستبقاء المجموعة المتنوعة من الفوائد. ومن ثم، ينبغي لوكالات الأمم المتحدة والشركاء الآخرين، وخاصة عند الانخراط في التنفيذ المباشر للأنشطة المدرسية، أن تقوم بذلك بالتنسيق الوثيق مع الحكومات وأصحاب المصلحة المحليين، لضمان أن تصبح التغييرات جزءاً من الاستراتيجيات الوطنية الطويلة الأجل والمستدامة للحماية الاجتماعية.(المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، 2015) http://www.fao.org

دراسة قرين مكي وآخرون (2008) بعنوان المطعم المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي. وهي عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة مستشار التغذية المدرسية بمعهد تكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، بن زهرة الغالي – مستغانم. وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الوجبات الغذائية المقدمة في المطاعم المدرسية لتلاميذ الابتدائيات على تحصيلهم الدراسي. تكونت عينة الدراسة من مديري المدارس الابتدائية سبعة وعشرين مديرا، وعينة من المعلمين ثلاثة وسبعين معلماً، في عدد من المدارس التي توجد بها مطاعم مدرسية في عدة بلديات من ولاية معسكر. قام الباحثون بوضع استبيانين أحدهما موجه لمديري المدارس الابتدائية، والأخر موجه للمعلمين.توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اجمع مديرو المدارس الابتدائية المستجوبون بنسبة 100% على ضرورة وجود المطعم المدرسي بالمدرسة نظر اً لفوائده الصحية والتربوية لصالح التلاميذ.
- كانت نسبة 86.67% من المعلمين المستجوبين تؤيد وجود المطعم مدرسي بالمؤسسة.
- كانت نسبة 60.27 % من المعلمين المستجوبين ترى أن فئة المستفيدين من المطعم المدرسي هم الأكثر تحسناً من حيث المردود الدراسي. (قرين مكي وآخرون، 2008)

دراسة ن عيسى وآخرون(2010) بعنوان التغذية المدرسية وأثرها في الوسط المدرسي. هذه الدراسة عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة مفتش التغذية المدرسية بالمركز الجهوي لتكوين مستخدمي

التربية وتحسين مستواهم – احمد مدغري – ولاية سعيدة. شملت عينة الدراسة ثلاثة وسبعين معلما. استخدم المنهج الوصفي. أداة الدراسة المستخدمة هي الاستبيان. و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ترى نسبة 54.47% من المعلمين المستجوبين بأن التلاميذ المستفيدين من الإطعام المدرسي هم الأكثر مواظبة على الحضور واحترام مواعيد الدراسة.
- ترى نسبة 57.53% من المستجوبين أن التلاميذ المستفيدين من المطعم المدرسي هي الأقل غيابا عن الدراسة.
- ترى نسبة 65.75% من المعلمين المستجوبين أن التلاميذ المستفيدين من الإطعام المدرسي هم الأكثر حيوية ونشاطًا جسديًا.
- ترى نسبة 63.01% من المستجوبين أن فئة المستفيدين من المطعم المدرسي تظهر فيهم صفة التعاون والاندماج مع الآخرين.
- ترى نسبة 54.79% من المستجوبين أن التلاميذ المستفيدين من التغذية المدرسية هم الأكثر مشاركة ومناقشة أثناء الحصص الدراسية.

دراسة ولاء حمزة وآخرون، (2017). هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي في معالجته او التعرف على مستوى التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. وقد بلغت عينة البحث (100) طالب وطالبة , وقد قامت الباحثات بإعداد إدارة البحث و الأدبيات السابقة يتبنى مقياس (عبد الحميد عبد المجيد عبد الحميد حكيم) وبعد إجراء معامل الصدق والثبات توصلت نتائج البحث إلى عدم وجود تسرب دراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة , كما توصلت نتائج البحث إلى أنه لا يوجد فروق دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى التسرب الدراسي (ولاء حمزة وآخرون، 2017)

دراسة كاليوس، ريتشارد Kalyus, Richard(2001) بعنوان: انتظام الطلبة وتسربهم في مدارس تكساس الحكومية.توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ارتفاع نسبة التسرب الدراسي لدى الطلبة الذين ينحدرون من أصول إفريقية مع انخفاضها لدى الطلبة البيض. و ضعف قدرة الطلبة الذين ينحدرون من أصول إفريقية باجتياز المرحلة الإعدادية أو الثانوية قياساً بالطلبة البيض (أبوعسكر، 2009،ص107)

دراسة محمد صخري(2003) التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الأساسي وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية الموسم الجامعي 2002 2003 جامعة الجزائر. هدف الباحث من وراء هذه الدراسة الوصول إلى تحديد أثر المحيط الاجتماعي في عملية النهوض بالمجتمع من خلال وضع حد لظاهرة التسرب المدرسي. مستخدما في الدراسة المنهج الوصفي المقارن. كما حدد الباحث حجم العينة بـ 400 متسرب ومتمدرس. و استخدم في الدراسة الاستبيان و مقياس من ثلاثة بنود من اعداد الباحث و المقابلة. تمثلت نتائج الدراسة في:

- بقاء الإخوة في اتصال دائم مع المدرسة بإمكانه تنمية الاهتمام المدرسي لبقية أفراد الأسرة.
- أولياء المبحوثين المتسربين لم يكونوا متحكمين تماما في مراقبة وتوجيه أبنائهم.
- إن التسرب المدرسي يمس أبناء ذوي المهن المتواضعة أكثر من غيرهم.
- إن الأحياءالشعبية تبث أيديولوجية سلبية عن المدر سة عكس الأحياء الراقية.
- ظروف الأسرة من حيث السكن، وضعف الميزانية، وتدني المستوى الثقافي من العوامل التي تساهم في التسرب.
- إن المستوى التعليمي المنخفض للأم يساهم بشكل أساسي في تشجيع وتهيئة الظروف التي تساعد المتمدرسين على إهمال الدراسة.
- قلة الاهتمام بالمناقشات التربوية والثقافية داخل الاسرة له دور أساسي في دفع المتمدرس الى ترك مقاعد الدراسة.
- أولياء التلاميذ غير مقتنعين كثيرا من العائد المادي من التربية والتعليم، لذا فهم يتركون الفرصة لأبنائهم للتوجه للحياة العملية.
- إن ظروف المجتمع عجزت عن تحقيق المكانة المرموقة لكل المتعلمين. صخري محمد (2003)

دِراسة فضيلة سليمان (2003) العراق، بعنوان: أسباب الغياب لدى طلة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.استخدم المنهج الوصفي التحليلي. تكونت عينة الدراسة من 684 طالباً وطالبة من طلبة

المرحلة الإعدادية، للصفين الرابع والخامس بفرعيه (العلمي والأدبي) في مدينة الموصل للعام الدراسي (2002 2003)وأعَدَّت الباحثة أداة الاستبيان. أظهرت الدراسة وجود علاقة دالة بين متغير الغياب ومتغير التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية غير دالة بين متغير الغياب والجنس ولصالح الإناث.الي جانب وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري للأداة الغياب ولصالح القيمة المتحققة. (سليمان، 2003: 13)

دِراسةبوطور ة كمال (2011) الجزائر بعنوان: عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.هي عبارة عن رسالة ماجستير من جامعة محمد خيضر بسكرة الموسم الجامعي 2010 2011.تكومت العينة من 300 تلميذ وتلميذة ثبت تغيبهم لمدة ثلاثة أيام على الأقل من جميع المستويات وجميع الشعب بثانوية النعمان بن البشير– الشريعة ولاية تبسة. و أستخدم المنهج الوصفي التحليلي. و اعتمدت الدراسة علي الملاحظة، المقابلة، الاستعارة، الوثائق والسجلات. أسفرت النتائج عن تحديد أهمم العوامل التي إلى تغيب التلاميذ وترتيب هذه العوامل من حيث الأهمية وهي:

أولاً : العوامل المدرسية مثل: سهولة الغش في الامتحانات نظرا لضعف الرقابة، كثر ة الحصص خلال اليوم الدراسي.

ثانياً: عوامل المحيط والمجتمع قرب وسائل الترفيه من الثانويةو انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

ثالثًا: العوامل الذاتية: عدم الرغبة في الدراسة، التدخين خارج الثانوية، السهر أمام التلفاز أو الكمبيوتر أو التحدث في الهاتف لساعة متأخرة من الليل، انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية.

رابعًا: العوامل الأسرية: ضعف دخل الأسرة وتحمل التلاميذ لأعباء بعض مسؤوليات الأسرة. وجود خلافات أسريةو عدم حرص الأسرة على متابعة التلميذ. (بوطورة كمال، 2011)

تعقيب على الدراسات السابقة. من حيث الأهداف هدفت دراسة المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية إلى كشف الخسائر الاقتصادية الناجمة عن سوء التغذية وآثارها، في حين هدفت الدراسة الثانية إلى التعرف على تأثير الوجبات الغذائية المقدمة في المطاعم المدرسية على التحصيل الدراسي للتلاميذ، أمَّا الدارسة الثالثة

فهدفت إلى التعرف على الفروق بين المدارس التي تتوفر على الإطعام المدرسي، و المدارس التي لا تتوفر عليه

كذلك لتشابهت الدِراسات السابقة من حيث التركيز على التَعرُّف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى التسرب المدرسي سواء كانت أسباب اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو شخصية. حيث ركزت دراسة (فضيلة سليمان) على معرفة العلاقة بين الحضور أو الغياب والتحصيل الدراسي، أمَّا في دراستنا فنهدف إلى التعرف على دور المطعم المدرسي في الحد من ظاهرتين مُحَدَدتين وهما التسرب والتغيب.

اما **من حيث المنهج** استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات، باستثناء دراسة (محمد صخري) الذي استخدم المنهج الوصفي المقارن، أمَّا في دراستنا فقد تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث العَّينة أجريت معظم الدراسات السابقة على عينة من تلاميذ المستوى الابتدائي، و الإعدادي، والثانوي، واختلفت هذه الدراسات من حيث حجم العينات. وطبقت أبحاث المعهد الدولي على عينة من دول آسيا وأفريقيا في حين طُبقت الدراسات الأخرى على عيِّنة من مديري المدارس الابتدائية، وعيِّنة من المعلمين، أمَّا في دراستنا سوف نستخدم عينة لحالات التسرب من مستوى التعليم الابتدائي.

من حيث أدوات الدراسة اعتمدت بعض الدراسات على الإحصائيات الميدانية،و استخدمت دراسة المعهد الدولي تقارير الحكومات في حين استخدمت الدراسات الأخرى أداة الاستبيان، أمَّا دراستنا فستعتمد على إحصائيات تخص التسرب والتغيب.

من حيث نتائج الدراسة توصلت دراسة المعهد الدولي إلى أن سوء التغذية وصل إلى 11 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في أفريقيا و آسيا وكشفت عن استثمار الحكومات بصورة متزايدة في الوجبات المدرسية وبرامج التغذية المدرسية ذات المنشأ المحلي وغيرها من الإجراءات المتصلة بالتغذية والصحة والرامية إلى النهوض بأهداف التعليم والصحة والتغذية والاستدامة البيئية. توصلت الدراسات الأخرى إلى إن معظم المديرين

والمعلمين يؤيدون ضرورة وجود المطعم المدرسي داخل المدرسة، نظرا لفوائده الصحية والتربوية لصالح التلاميذ.كما اتضح أن هناك فروقاً بين المدارس المتوفرة على الإطعام المدرسي والمدارس التي لا تتوفر عليه. كما تشابهت معظم الدراسات في النتائج المتحصل عليها، والتي تبين أسباب وآثار التسرب. و اتفقت الدراسات على وجود علاقة دالة بين متغير الغياب أو الحضور ومتغير التحصيل الدراسي.

2. إجراءات الدراسة الميدانية

1.2. منهج الدراسة. استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، فهذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات، ثم تحليلها وتفسيرها، ومن ثمَّ تقديم النتائج في ضوئها.

2.2.مجتمع الدراسة. المجتمع الأصلي الذي سنجري عليه دراستنا هو:جميع المدارس الابتدائية الواقعة في بلدية عين الريش ولاية المسيلة، وعددها عشر مدارس.

3.2.عينة الدراسة. بما أن المجتمع الأصلي لدراستنا يتكون من مدارس ابتدائية لبلدية واحدة، وهذه المدارس تشترك في نفس الخصائص التي من بينها توفر الإطعام المدرسي بجميع المدارس، فإن طريقة اختيار العينة التي تناسب دراستنا هي المعاينة العشوائية البسيطة.

تحديد حجم العَّينةمن المتعارف عليه أنَّه كلما كان حجم عينة البحث كبير اً كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلاً ، لكن هناك العديد من العوامل التي تحول دون قدرة الباحث على تبني عينة كبيرة للدارسة كعاملي الوقت والمال. تمثلت عينة دراستنا في خمس مدراس ابتدائية من بين عشر مدارس ابتدائية تقع في بلدية عين الريش بمجموع تلاميذ يقدر بـ 606 تلميذ.و الجدول التالي يوضح عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح أفراد عينة الدراسة

الرقم	اسم المدرسة	الوسط	عدد التلاميذ		الطاقم التربوي	الاطعام المدرسي	نوع الوجبة المقدمة	هيكل المطعم المدرسي
			الكلي	منهم اناث				
1	البار مصطفى	ريفي	180	88	06	متوفر	ساخنة	غير موجود
2	منطقة السيلة	ريفي	55	21	04	متوفر	ساخنة	غير موجود
3	معلمي الحفناوي	ريفي	73	33	06	متوفر	ساخنة	موجود
4	جغاطي لخلوفي	ريفي	112	53	06	متوفر	ساخنة	موجود
5	دية الحاج	حضري	186	91	07	متوفر	ساخنة	غير موجود

4.2. أدوات الدراسة.في ضوء أهداف الدراسة الحالية، وكذلك في ضوء تساؤلاتها وفروضها فقد تَمَّ استخدام الأدوات التالية:

أ. **المقابلة**. استعملتأداة المقابلة وذلك من أجل الحصول على الأسباب الحقيقية التي أدَّتْ إلى مختلف حالات التسرب حالة بحالة في المدارسالمُشكِّلة لعينة الدراسة، فقد قمنا بمقابلة:

- أولياء أمور التلاميذ المتسربين.
- إن تعذَّر ذلك قمنا بمقابلة أقارب التلاميذ المتسربين.
- إن تعذَّر ذلك قمنا بمقابلة رئيس جمعية أولياء التلاميذ لكل مدرسة.

ب.السجلات والوثائق الرسمية. لقد استقينا الإحصائيات الميدانية الخاصة بالمدارس وحالات السرب والتغيب من السجلات والوثائق الرسمية التالية:

✓ **الدفتر الإحصائي**. هو وثيقة رسمية تنجز إجباريا خلال شهر أكتوبر من كل سنة دراسية من طرف مدير المؤسسة التربوية، وتُرسل إلى مديرية التربية لكل ولاية التي بدورها تقوم بحوصلة البيانات لجميع المؤسسات ثم تقوم بإرسالها إلى وزارة التربية، ويتكون الدفتر الإحصائي نسخة 2014 الخاص بالمدارس الابتدائية من تسع وعشرين صفحة .

✓ **سجل القيد.** هو وثيقة رسمية هامة جدا لإدارة المدرسة، وهو يضمُّ كل التلاميذ الذين التحقوا بالمؤسسة، أو نقلو إليها مهما كانت المدة التي يقضونها فيها، مع ضرورة تسجيل تاريخ الدخول والخروج مع ذكر الملاحظات والمستوىوعليه كان مُعوَّلنَا في استقصاء حالات التسرب لكل مدرسة من مدارس عينة بحثنا.

✓ **دفتر(سجل) المناداة.** هو أهم وثيقة تربوية عند المعلم، يسجل عليه غيابات وتغيبات التلاميذ، مع توضيح الأسباب، وذلك خلال كل شهر من أشهر السنة الدراسية. من خلال هذا الدفتر تَّم استقصاء حالات التغيب لتلاميذ المدارس المُشكِّلة لعينة بحثنا.

5.2. أساليب المعالجة الإحصائية. في بحثنا هذا استعملنا لمعالجة البيانات إحصائيا ما يلي:

✓ **التكرارات.**المتعلقة بعدد حالات التسرب والتغيب.

✓ **النسب المئوية.** يلجأ الباحث أحيانا إلى استخدام النسب المئوية، لما لها من أهمية في العمليات الإحصائية، وخاصة عند حساب الفروق بين النسبتين، ودلالة هذه الفروق. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على النسب المئوية لِتغيبات التلاميذ المسجلة و تم حسابها بهذه الطريقة:

$$\text{نسبة.التغيب} = \frac{\text{عدد التغيبات} * 100}{\text{عدد أيام الحضور} * \text{عدد التلاميذ}}$$

3. عرض ومناقشة نتائج دراسة.

1.3.التساؤل الاول. هل يساهم المطعم المدرسي في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ؟ من اجل الإجابة عن هذا التساؤل قمنا بدراسة ميدانية استقصائية شملت جميع حالات التسرب المسجلة في المدارس المُشَكِّلة لعينة الدراسة، وعددها ست وعشرون حالة تسرب، بهدف البحث والتقصي عن الأسباب الحقيقية التي دفعت هؤلاء المتسربين إلى الانقطاع التام عن الدراسة وذلك بـ:

- استفسار أولياء التلميذ أو التلاميذ المتسربين حول أسباب التسرب فإن تعذَّر ذلك:
- استفسار أقارب التلاميذ المتسربين فإن تعذَّر ذلك:
- استفسار رئيس جمعية أولياء التلاميذ لكل مدرسة.

وقد أسفرت هذه العملية عن النتائج التالية كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (2)يوضح حالات التسرب وأسبابها حسب العدد والجنس

التصنيف المدارس	أسباب اقتصادية ومعيشية (ترحال)		اسباب تربوية الرسوب		تفكك الاسرة (الطلاق)		أسباب صحية		المستوى الثقافي للأسرة		أسباب أخرى – عدم وجود مطعم – عدم توفر النقل...	
الجنس	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
البار مصطفى	04	02		1								
منطقة السيلة	02	01								04		
معلمي الحفناوي	02			01						03		
جقاطي لخلوفي						01		01				
دية الحاج	02	01		01								
المجموع	10	04	00	03	00	01	00	01	00	07	00	00

تبيِّن نتائج الدراسة أن الأسباب الحقيقية والفعلية التي تقف وراء هؤلاء المتسربين هي كالآتي:

أ.السبب الأول. ظروف اقتصادية ومعيشية، 14 حالة يَعُدُّ السبب الأكثر أهمية في دَفْع التلاميذ إلى التسرب، فالظروف الاقتصادية والمعيشية للأسرة ونوع الحرفة أو المهنة التي تُمارسها تُحَتِّم عليها الترحال والتنقل إلى مناطق أخرى وأغلبية هذه الأسر تشتغل إمَّا برعي الأغنام أو الفلاحة الموسمية، مِمَّا يضطرهم إلى أخذ أولادهم معهم كي يُساعدوهم في أعمالهم. هو نفس السبب الذي توصلت إليه دراسة جاب الله زهية (1998) ووضعته

على رأس الأسباب المؤدية إلى التسرب وارتداد المتسرب إلى الأمية. كما اتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه محمد صخري (2003) حيث جاء هذا السبب هو الثالث من حيث الترتيب (فالتسرب المدرسي يمس أبناء ذوي المهن المتواضعة أكثر من غيرهم). كما اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مارتن روبين (1986)

ب.السبب الثاني.المستوى الثقافي للأسرة (عدم إكمال البنت لتعليمها)، 7 حالات

السبب الثاني الذي يدفع التلاميذ إلى التسرب هو المستوى الثقافي للأسرة الذي يتمثل في عادات وتقاليد بعض الأسر في حرمان البنت من إكمال دراستها، فبالرغم من نجاح بعض هؤلاء البنات في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، إلاّ أنّهم يُسمح لهن بإكمال تعليمهن، وأغلبية هذه الأسر تتشكل من أبٍ وأمٍ أمُيّين، لا يهتمون بتعليم البنتو اختلفت هذه النتيجة مع دراسة عبيدات (1994) وذلك راجع للاهتمام بالتعليم من قبل الأسر سواءً كانت هذه الأسر تُقِيم بالمدينة أو الريف، ولا توجد تفرقة بين تعليم الذكور والبنات.

ج.السبب الثالث:الرسوب الذي يؤدي إلى التسرب، 3 حالات

السبب الثالث من حيث الأهمية الذي يؤدي إلى تسرب التلاميذ هو الرسوب أي إعادة السنة الدراسية،كثيراً ما يكون الرسوب من دواعي زعزعة ثقة التلميذ بنفسه، وسوء تكيفه في الوسط المدرسي، مما يدفعه إلى التسرب، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الشخيبي (2002) ومارتن روبين (1986) وكاليوس (2001)، رغم اختلاف البيئية والثقافة، ولم يُورد محمد صخري (2003) هذا السبب في نتائجه التي توصل إليها حول أسباب التسرب المدرسي لأنّ زاوية بحثه كانت حول العلاقة بين التسرب المدرسي والوسط الاجتماعي، فهو لم يتعرّض إطلاقا للعوامل المدرسية.

د.السبب الرابع.تفكك الأسر ي (طلاق الوالدين)، حالة واحدة

إنّ انفصال الوالدين مع مَا يسبقه من خلافات ومشاحنات يؤثر تأثيرا سيئًا في نفسية الطفل، وبالتالي يؤثر سلبياً على حُسنِ تمدرسه وتحصيله الدراسي، مما ينتج عنه في بعض الحالات انقطاع كُلي للتلميذ عن الدراسة.

هـ.السبب الخامس. الظروف الصحية (المرض) حالة واحدة

إن الظروف الصحية الطارئة في شكل مرضٍ مزمن أو خطير من الأسباب الشخصية التي تمنع التلميذ من مواصلة دراسته،

ويتضح مما سبق أنّ الأسباب والعوامل التي تدفع بالتلاميذ إلى التسرب هي نفسها الأسباب المألوفة والتقليدية، المنتشرة منذ زمن في الأرياف والمناطق النائية، والتي تناولها الباحثون بالتقصي والدراسة. إن توفر الإطعام المدرسي في المدارس المتواجدة بهذه المناطق، لا يمكنه بأي حَالٍ من الأحوال أن يكبح وتيرة التسرب، هذه الظاهرة التي تتحكم فيها أسباب وعوامل أكثر قوةًوتأثيراً وبناءً عليه لا يساهم في التقليص أو الحدّ من ظاهرة التسرب المدرسي.

3.2.التساؤل الثاني. هل يساهم المطعم المدرسي في التقليص من ظاهرة التغيب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟ قمنا بحساب نسبة التغيبات لخمس مدارس ابتدائيةالمُشكِلة لعينة الدراسة، وذلك بحساب

أولا: نسبة التغيب لكل قسم من أقسام المدرسة الواحدة في الأسبوع الذي يسبق عطلة الربيع (يتوقف خلاله المطعم المدرسي في جميع المدارس)

ثانيا: حساب نسبة التغيب لكل قسم من أقسام المدرسة الواحدة

ثالثا:نحصل على نسبة التغيب لكل مدرسة ولكل أسبوع على حِدَة، وذلك بقسمة مجموع نسب تغيبات الأقسام على عدد الأقسام.

$$\text{نسبة التغيبات لكل قسم} = \frac{\text{عدد التغيبات}*100}{\text{عدد ايام الحضور}*\text{عدد التلاميذ}}$$

$$\text{نسبة التغيبات للمدرسة} = \frac{\text{مجموع النسب}}{\text{عدد الأقسام}}$$

مثال: حساب نسبة التغيبات لمدرسة البار مصطفى في الأسبوع الثاني وتحسب بهذا الشكل:

$$\frac{100*27}{180*4} = 3.75\%$$

جدول رقم (3) يوضح نسب التغيبات

المدرسة	الأسبوع الثاني		الأسبوع الثالث		مقارنة
	النسبة المئوية	عدد التغيبات	النسبة المئوية	عدد التغيبات	
البار مصطفى	%03.75	27	%06.944	50	ارتفاع النسبة
منطقة السيلة	%04.09	9	%12.727	28	ارتفاع النسبة
معلمي الحفناوي	%02.054	6	%07.191	21	ارتفاع النسبة
جقاطي لخلوفي	%01.562	7	%08.928	40	ارتفاع النسبة
دية الحاج	%03.36	25	%06.184	46	ارتفاع النسبة

من خلال النتائج يَتبين أن نسبة التغيبات قد ارتفعت في جميع المدارس المُشكِلة لعينة بحثنا خلال الأسبوع الذي يسبق العطلة والذي يتوقف خلاله المطعم المدرسي ففي:

- ✓ مدرسة البار مصطفى ارتفعت النسبة إلى الضعف.
- ✓ مدرسة منطقة السيلة ارتفعت النسبة إلى ثلاثة أضعاف.
- ✓ مدرسة معلمي الحفناوي ارتفعت النسبة إلى ثلاثة أضعاف.
- ✓ مدرسة جقاطي لخلوفي ارتفعت النسبة إلى سبعة أضعاف.
- ✓ مدرسة دية الحاج ارتفعت النسبة إلى الضعف تقريباً.

مع العلم أننا قمنا باستبعاد الغيابات المبرَّرة بوصفة طبية أو بطلب من ولي التلميذ وهي قليلة هذه النتائج تؤيد وتؤكد أن الفترة الزمنية التي يتوقف خلالها المطعم المدرسي تزداد فيها نسبة تغيبات التلاميذ بشكل كبير، بالرَّغم

من أن الأسبوع الذي يسبق العطلة المدرسية هو أسبوع هام يَتعرَّف فيه التلميذ على نتائجه في مختلف الامتحانات، وتُوَّزع فيه الدفاتر المدرسية، وتُقام خلاله حفلات للتلاميذ في معظم المدارس.

قد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أشارت إلى أن:

تغيبات التلاميذ تزدادأفترات توقف المطعم المدرسي خصوصاً في بداية السنة الدراسية، حيث جَرَتِ العادة أنيتأخر افتتاح المطعم المدرسي، و أيضاً خلال الأسبوع الذي يسبق عطلتي الشتاء والربيع.

واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة بن عيسى وآخرون (2010) التي توصلت إلى أن التلاميذ المستفيدين من المطعم المدرسي هم الأقل غيابا عن الدراسة. كما تتفق هذه النتيجة –بطريقة غير مباشرة مع كل من دراسة عمر محمود (1987) ودراسة بوطورة كمال (2011)، فمن الأسباب الذاتية التي ذكرها الباحثان والتي تدفع الطلبة إلى التغيب عن المدرسة عدم الرغبة في الدراسة، باعتبار أن المطعم المدرسي من الوسائل والطرق التي ترُغِّب التلميذ في الدراسة. كما يمكن ذكر أنجزء من التلاميذ الذين يتغيبون أثناء فترة توقف المطعم المدرسي هم التلاميذ الذين تَبْعُد منازلهم بمسافات كبيرة عنالمدرسة، مما يضطرُّهم إلى البقاء في المدرسة منذ يةبالدوام الصباحي إلى غاية نهاية الدوام المسائي، وغَيرُ خَافٍ أنَّ طفل صغير لا يمكنه تحمُّل البقاء في المدرسة لِمُدة تفوق السبع ساعات من دون تناول وجبة غذائية يَسُدُّ بها رمقه، وتُعينه على تحمل مشاق يوم دراسي كامل. يتضح مما سبق أن المطعم المدرسي يساهم في الحد من ظاهرة التغيب لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

خلاصة. من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسة المتوصل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة استخلصنإنَّ المطعم المدرسي يساهم إلى حَدٍ بعيد في مكافحة ظاهرة تغيب تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

لم يثبت للمطعم المدرسي أي دور أو تأثير واضح في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي التي تتحكم فيها أسباب وعوامل أخرى أكثر قوة وتأثيراً. وبذلك نكون قد كشفنا على تأثير المطعم المدرسي على ظاهرتي التسرب والتغيب لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، كما توافقت نتائج دراستنامع نتائج الدِراسات السابقة، التي تناولت

ظاهرتي التسرب والتغيبمن عِدَّة زَوَايا مختلفة، كما أعطت نتائج البحث إضافة جديدة إلى البحوث السابقة، من حيث تناولها ودِراستها لظاهرتي التغيب والتسرب من زاوية جديدة، وهي زاوية التغذية المدرسية، حيث يمكن تعميم نتائج الدراسة على المدارس الابتدائية خاصة الريفية منها.

اقتراحات وتوجيهات:

- ✓ تعميم التغذية المدرسية على جميع المدارس.
- ✓ اشتغال المطعم المدرسي طيلة أيام السنة الدراسية، من أول يوم يدخل فيه التلاميذ إلى المدرسة إلى آخر يوم يغادرون فيه مقاعد الدراسة.
- ✓ فصل تسيير المطاعم المدرسية عن المجالس الشعبية البلدية، على غرار ما هو معمول به في المتوسطات والثانويات.
- ✓ بناء هياكل مطاعم مدرسية في جميع المدارس، حتى يتسنى لمسيري المطاعم المدرسية تقديم الوجبة الغذائية في ظروف لائقة وصحية، وحتى يتمكن التلاميذ من أخذ كامل وقتهم في تناول الوجبة الغذائية
- ✓ تفعيل وجبة فطور الصباح، وتقديمها قبل الثامنةصباحًا نظرا لفوائدها الصحية للتلميذ، ونظرا لدورها في القضاء على التأخر.
- ✓ التنسيق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف من أجل قيام الخطباء والوعاظ في المساجد بتوعية سكان الأرياف خاصة بالاهتمام بتعليم البنات، وعدم منعهن من مواصلة تعليمهن.
- ✓ قيام وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها، والإذاعات المحلية ببث حصص توعوية وتحسيسية بمدى خطورة ظاهرة التغيب على التحصيل الدراسي للأبناء.
- ✓ مراقبة ومتابعة إدارة المدرسة الابتدائية لتغيبات وغيابات التلاميذ متابعة دقيقة وصارمة، وإعلام أولياء أمور التلاميذ بتغيب أبنائهم في الحين.
- ✓ تكثيف الأنشطة الترفيهية داخل المدارس حتى تصبح المدرسة مركز جذب للتلاميذ لا مركز نفور.

قائمة المراجع.

أبو عسكر، محمد فؤاد سعيد (2009). ***دور الإدارة المدرسية في المدارس الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تَفْعِيله***، رسالة ماجستير. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.

البندري، سناء محمد (1999). ***المرجع العلمي في تغذية الإنسان***.مصر. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع،.

بوطورة، كمال (2011). ***عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ الثانوي***، رسالة ماجستير منشورة. الجزائر: جامعة محمد خيضر، بسكرة.

زهران، حامد عبد السلام (2005). ***علم نفس النمو الطفولة والمراهقة***.ط1، مصر.القاهرة: عالم الكتب

صخري، محمد (2003). ***التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الأساسي***، رسالة ماجستير منشورة.الجزائر: جامعة الجزائر.

عباس، هناء (2016). ***عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي***. رسالة جامعية. قسم العلوم الاجتماعية . الجزائر: جامعة بسكرة

عز العرب، علي (2006). ***دليل تغذية الأسرة***، الطبعة الأولى. مصر القاهرة: غراس للنشر والتوزيع.

غربوج، عبد الفتاح وآخرون، (2011). ***التسرب المدرسي- الأسباب والعلاج*** رسالة تخرج .الجزائر: معهد تكوين مستخدمي التربية و تحسين مصلحة التكوين والتفتيش مستواهم قسنطينـة

القباني، صبري (1980). ***الغذاء لا الدواء. الطبعة*** الثالثة.لبنان بيروت: دار العلم للملايين.

قرين، مكيو الجيلاني، سي العربي و عبد القادر، صياد (2008). ***المطعم المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي.*** مذكرة تخرج لنيل شهادة مستشار التغذية المدرسية، الجزائر: معهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم، مستغانم.

سليمان، عرفات محمد فضيلة (2003). ***أسباب الغياب لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.*** أطروحة دكتوراه، العراق: جامعة الموصل.

ولاء، طالب حمزتو هديل، جابر ماضيو هدى، رياض محيي و هنادي، عبد الكاظم حسين (2017). ***أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ودور المرشد التربوي في معالجتها***، رسالة أكاديمية،العراق: كلية التربية للبنات، جامعة القادسية.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، مسترجع بتاريخ 12 أفريل2018 من:

http://www.fao.org/building-the-zerohunger-generation/learning-paths/working-for-zero-hunger/ar/

المعهد الدولي للبحوث السياسات الغذائية مسترجع بتاريخ16 أفريل 2018 من:

http://www.fao.org/family-farming/detail/ar/c/417049/